ثم تبادروا بالحرب ولما جاء وقت العشاء رجع صلى الله عليه وسلم الى بيته في عشرة
من اصحابه وهو على فرس واستعمل على العسكر عليا وقيل ابا بكر رضي الله عنهما
وبات المسلمون يحاصرونهم ويكبرون حتى اصبحوا ثم اذن بلال بالفجر فغدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه الذين كانوا معه فصلى بالناس
وامر بلالا فضرب القبة وهي قبة من خشب عليها مسوح فدخل صلى الله عليه
وسلم فيها وكان رجل من يهود يقال له عزول وكان اعسر راميا يبلغ نبله
ما لا يبلغه نبل غيره فوصل نبله تلك القبة فامر بها فحولت وفي ليلة من الليالي
فقد علي كرم الله وجهه قرب العشاء فقال الناس يا رسول الله ما نرى عليا
فقال دعوه فانه في بعض شانكم فعن قليل جاء براس الرجل الذي يقال له
عزول الذي وصل نبله قبته صلى الله عليه وسلم كمن له علي كرم الله وجهه حين
خرج يطلب غرة من المسلمين ومعه جماعة فشد عليه فقتله وفر من كان معه فارسل
صلى الله عليه وسلم مع علي ابا دجانة وسهل بن حنيف في عشرة فادركوا اولئك
الجماعة الذين كانوا مع عزول وفروا من علي فقتلوهم وذكر بعضهم ان اولئك
الجماعة كانوا عشرة وانهم اتوا برؤوسهم فطرحت في بعض الابار وامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقطع النخل اي وتحريقها بعد ان حاصرهم ست ليال وقيل خمسة عشر
يوما وقيل اكثر وكان سعد بن عبادة رضي الله عنه في تلك المدة يحمل التمر للمسلمين
اي يجاء به من عنده ولما قطعت العجوة شق النساء الجيوب وضربن الخدود
ودعون بالويل وعند ذلك نادوه يا محمد وفي رواية يا ابا القاسم قد كنت
تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه فما بال قطع النخل وتحريقها وقالوا
للمؤمنين انكم تكرهون الفساد وانتم تفسدون ووقع في نفوس بعض
المسلمين من ذلك شيء فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة

سبب نزول قوله تعالى ما قطعتم من لينة الاية

على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين اي في قولهم ان ذلك من الفساد
فقال بعضهم جميع ما قطعوا وحرقوا ست نخلات ولا زال ابن ابي يبعث
لبني النضير ان اثبتوا وتمنعوا فانكم ان قوتلتم قاتلنا معكم وان اخرجتم
خرجنا معكم اي وجميع ووعد على ذلك جمع من قومه فانتظروا ذلك فخذلهم
ولم يحصل لهم منه شيء وجعل سلام بن مشكم وكنانة بن صوريا يقولان
لحيي ابن اخطب اين نصر ابن ابي الذي زعمت فيقول حيي ما اصنع هي ملحمة كتبت
عليكم ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم حصارهم وقذف الله في قلوبهم
الرعب فسالوه صلى الله عليه وسلم ان يجليهم ويكف عن دمائهم على ان لهم
ما حملت الابل من اموالهم الا الحلقة اي آلة الحرب ففعل فاحتملوا النساء
والصبيان وحملوا من اموالهم غير الحلقة ما استقلت به الابل وكانوا ستمائة
بعير فكان الرجل يهدم بيته عما استحسن من خشب كبابه وكتافه بابه اي
اسكفته فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به وفي لفظ صاروا ينقضون العمد
والسقوف وينزعون الخشب حتى الاوتاد وينقضون الجدران حتى لا يسكنها
المسلمون حسدا وبغضا وفي رواية جعل المسلمون يهدمون ما يليهم من حصونهم
ويهدم الاخرون ما يليهم وفي رواية انهم خرجوا مظهرين التجلد خرجت
النساء على الهوادج وعليهن الديباج والحرير وقطف الخز الاخضر والاحمر
وحلي الذهب والفضة وخلفهم القيان بالدفوف والمزامير وشقوا سوق
المدينة وصف لهم الناس فجعلوا يمرون قطارا اثر قطار وان سلام بن
ابي الحقيق رافع جلد جمل مملوء حليا وينادي باعلا صوته هذا اعددناه
لرفع الارض وخفضها وان كنا تركنا نخلا ففي خيبر النخل وحزن المنافقون
لخروجهم لشدة الحزن وهذا الحلي كانوا يعيرونه للعرب من اهل مكة وغيرها

Copyright © King Saud University